@ 329 @ (^ ربكما تكذبان (30) سنفرغ لكم أيها الثقلان (31) فبأي آلاء ربكما تكذبان (32) يا) * * * * * ويفرج كربا ، ويرفع قوما ، ويضع آخرين ' . .

وعن بعضهم : يعطي سائلا ، ويجيب داعيا ، ويفك عانيا . وعن بعضهم : يحيي ويميت ، ويعز ويذل ، ويخلق ويرزق . وعن بعضهم : يعتق رقابا ، ويعطي رغابا ، ويفحم خطابا . .

قوله تعالى : (^ سنفرغ لكم أيها الثقلان) أي : الجن والإنس . .

والثقل في كلام العرب : كل ما يتنافس فيه ، ويسمون بيض النعامة ثقلا ؛ لأنه يتنافس فيها . وفي الخبر أن النبي قال : ' تركت فيكم الثقلين ، كتاب ا وعترتي ' . وهو إخبار عن عظم قدرهما . فإن قيل : قد قال : (^ سنفرغ) والفراغ لا يكون إلا عن شغل ، ولا يجوز الشغل على ا تعالى ، فكيف معناه ؟ .

والجواب : أن هذا على طريق التهديد والوعيد ، كالإنسان يقول لغيره : سأفرغ لك ، وإنه لم يكن في الحال في شغل . وقال الزجاج : والفراغ يكون على وجهين : أحدهما : الفراغ من الشغل . والآخر : بمعنى القصد ، كالرجل يقول لغيره : قد تفرغت لأذاى ومكروهي أى أخذت في كروهى وأذاى ويقول الرجل لغيره اصبر حتى أتفرغ